رمضان 2019

ورش كتابة السيناريو... مُنقذة الدراما العربية؟

عبدالرحمن جاسم

أحمد صلاح حسني وياسمين عبد العزيز في مشهد من «لآخر نفس»

لم يكن كثيرون يعرفون بأن أنجح مسلسلات مصر هذا العام قد كتبها مجموعة من المؤلفين. أصلاً قلّةٌ من المشاهدين تهتمّ بأسماء كتّاب العمل، في غياب ثقافة عربية تجعل المشاهد يهتم بغير الممثلين/ النجوم الذين يؤدون العمل. في المعتاد، لا يعرف معظم الجمهور العربي - غير المتخصص/المختص- أسماء أي من صنّاع الأعمال المهمة، إلا إذا كانت أعمال هؤلاء الصنّاع أكبر بكثير من نجومهم، وهي حالات شخصية إلى حدٍّ ما كأسامة أنور عكاشة (تلفزيونياً) ويوسف شاهين (أو مخرجي العصر الذهبي سينمائياً).

مع تطور وسهولة استخدام الإنترنت خلال الأعوام الفائتة، بدأ جيلٌ جديد بالاهتمام أكثر فأكثر بصنّاع الأعمال وبهؤلاء الذين يقفون خلف الكواليس والكاميرات. أمر فتح الباب أمام أسئلة كثيرة كان أبرزها بالتأكيد: هل أستطيع أن أقدّم عملاً مشابهاً، خصوصاً مع ضحالة مستوى «كتّاب» الدراما العرب. بدا واضحاً أن الدراما المصرية/ العربية عموماً أمام أزمة «كاتب» أكثر من أي شيء آخر. يوجد لدينا ممثلون كفوؤون، مخرجون أكفاء، وبالتأكيد رأس مال يمكنه إنتاج أعمال ضخمة، لكن ليس لدينا كتاب دراما/ سيناريو قادرين على تقديم «قصص» تستطيع «منافسة» الدراما الغربية والعالمية.

غربياً، بدا أن تجربة المؤلف الواحد غير قادرة على مجاراة العصر الحديث، خصوصاً إذا ما عرفنا بأن غالبية المسلسلات في هوليوود تكتب عبر عدّة كتاب يسمون في المعتاد ghost writers لا توضع أسماؤهم في شارة المسلسل أو حتى يتم التعريف عنهم، فيما يتم وضع اسم كاتب واحد على المسلسل باعتباره صاحب العمل الوحيد. هنا يصبح الكاتب أشبه بالمايسترو الموسيقي، الذي ينسق بين عمل الأوركسترا لتخرج بعمل فني متناسق. من هنا يتم الحديث في أغلب الأحيان عن «الفرقة بقيادة المايسترو» وهكذا. طبعاً قد يعتقد القارئ بأن هؤلاء الكتاب يظلمون بعدم وجود أسمائهم، لكن للعلم مثلاً فإن كاتباً كبيراً مثل جورج أر. أر. مارتن كاتب سلسلة «صراع العروش» لم يخفِ أنه هو نفسه كان كاتباً «شبحياً» في العديد من المسلسلات في هوليوود ولم يوضع اسمه عليها، وأنه يقوم بذلك منذ عام 1993، وأنه لن يتوقف عن القيام بذلك حتى مع «شهرته» الحالية. ولم ينس كذلك أن يشير إلى أنه استعان بالكاتبين ايليو غارسيا جونيور وليندا أنتونسون لمساعدته في كتابة «عالم الجليد والنار»، وأنهما كانا على استعداد ليكونا «كاتبين شبحيين». إذاً باختصار نحنُ أمام عمل تقني يتقاضى مقابله الكاتب أجراً كبيراً من دون وضع اسمه على العمل باختياره، ومن دون طبعاً نظرية أنه «يسرق جهد الكاتب» أو «يسرق عمله».

عربياً، وإن كنا لا نعرف حتى اللحظة فكرة «الكاتب الشبحي»، إلا أن مجرد ظهور مسلسلات ذات أكثر من كاتب واحد، هو أمر صحي، ويمكن اعتباره تقدماً مهماً. وعلى الرغم من أن كتّاب المسلسل جميعهم توضع أسماؤهم على العمل، فإن الأخير هو شبيه بفكرة «الكتاب الشبحيين» من حيث التقنية والصنعة. كان عام 2016 فاتحة مهمة في عالم «ورش كتابة السيناريو» أو المسلسلات المكتوبة عبر أكثر من كاتب. إذ بدأت المسلسلات من هذا النوع بالانتشار خصوصاً مع مسلسل «فوق مستوى الشبهات» للنجمة يسرا الذي كتبه عبدالله حسن وأمين جمال ومحمد رجاء، وكان المشرف على الكتابة هو مدحت العدل. يسرا بدورها كررت التجربة في العام الذي تلاه مع مسلسلها «الحساب يجمع» مع محمد رجاء وإياد عبدالمجيد. الزعيم عادل إمام لحقها بدوره في العام اللاحق مع مسلسله «عوالم خفية» الذي كتبه أمين جمال ومحمد محرز ومحمود حمدان. أيضاً، لا يمكن نسيان تجربة «ليالي أوجيني» الرائعة مع الكاتبتين سماء عبدالخالق وإنجي القاسم، اللتين شاركتا أصلاً في كتابة مسلسل «لا تطفئ الشمس» قبلها بعام واحدٍ فقط. ويمكن الإشارة إلى أن كلا التجربتين من أهم تجارب المسلسلات «العاطفية» غير السطحية عربياً. في الإطار نفسه، ظهرت مسلسلات كوميدية مثل «ريح المدام» لكتاب ورش شباب مثل تامر ابراهيم وولاء الشريف.

> مصر خاضت هذه التجربة التي أثبتت نجاحاً في مسلسلات هذا الموسم

هذا العام، استمرت التجربة بالازدهار من خلال مسلسلات مهمة مثل: «قابيل» مع الكتّاب كريم يوسف، أشرف نصر، مصطفى صقر ومحمد عزالدين. وكان صقر وعزالدين قد شاركا أيضاً في كتابة المسلسل الكوميدي «الواد سيد الشحات» (بالتشارك مع كريم يوسف وابراهيم خطّاب)، وهناك «لآخر نفس» مع الكتّاب عبدالله حسن وأمين جمال وطارق الكاشف، ناهيك عن المسلسلين الكوميديين «البرنسيسة بيسة» مع الكتاب مصطفى عمر وفاروق هاشم، و«الزوجة 18» للكتّاب محمد أبو السعد، خالد أبو بكر، وليد أبو المجد، فيما أشرف أمين جمال على الكتابة. بعد كل هذا، يمكن الإشارة إلى أن التجربة آخذة في التقدّم مصرياً، والملاحظ أنّ معظم هذه المسلسلات تحظى حتى اللحظة بالنجاح والإقبال الجماهيري، وهي كذلك متنوعة، تراوح بين الكوميدي والدرامي الجاد.

في المحصلة؛ تأتي أهمية تجربة الكتابة عبر أكثر من كاتب، على أساس أنّها تعطي «متسعاً» أكبر للشخصيات الدرامية بالظهور. بمعنى أنه يمكن لكل كاتب من هؤلاء تناول شخصية في العمل والتركيز عليها، وهكذا دواليك بحسب الشخصيات الرئيسية الموجودة في المسلسل. ثم يمكن للمشرف على العمل كتابة وصياغة القصة الرئيسية للعمل بالاعتماد على «طبيعة» الشخصيات التي صنعها كُتاب الشخصيات حتى يتم إخراج القصة كاملة. طبعاً هذه واحدة من الطرق المتبعة، وهناك طريقة أخرى تتم عبر تشارك جميع الكتاب في صياغة أحداث القصة الأصلية وتركيب الشخصيات، فيتولى أحد الكتاب مثلاً صناعة الجوانب الطيبة والجيدة من جميع الشخصيات، فيما يتولى آخر كتابة الجوانب «الشريرة/المظلمة» من الشخصيات ويتم دمج هذه الشخصيات ضمن النص الرئيس للقصة الذي تتم صناعته بناءً على تركيب هذه الشخصيات وقس على ذلك. من هنا، فإن تجربة أكثر من كاتب لنصٍّ واحد إذا ما تمت ضمن إشراف وتدقيق، يمكنها إنتاج أعمال فنية ذات جودة عالية تحافظ على «صدق المحتوى» الدرامي. أمر تعاني منه أغلب الأعمال العربية هذه الأيام، إذ تبدو الشخصيات «تمثيلية» لا أكثر. جانبٌ واحدٌ سلبي في كل هذه الأعمال هو حين يكون أحد الكتّاب ضعيفاً أو غير مسيطر على مادته الدرامية، فهذا يخرج العمل بأخطاء، خصوصاً إذا كان هو «مسيطراً» على الجو الكتابي (كأن يكون صاحب الشركة المنتجة، أو الممثل نجم العمل وهكذا).

«الواد سيد الشحات»: 19:30 بتوقيت بيروت على dmc
*«لآخر نفس»: 20:30 على «الحياة»
*«البرنسيسة بيسة»: 22:00 على «الحياة، و00:00 على «art حكايات»
*«الزوجة 18»: 21:00 على «النهار»

«قابيل» ليس مجرد مسلسل رمضاني!

يخطئ من يعتبر «قابيل» مجرد مسلسل رمضاني، فالعمل الذي يخرجه كريم الشناوي، وكتبه الرباعي كريم يوسف، أشرف نصر، مصطفى صقر ومحمد عزالدين، ويخوض بطولته النجم محمد ممدوح بمشاركة أمينة خليل ومحمد فراج، يعتبر من أهم التجارب الدرامية والكتابية لا في مصر فحسب، بل أيضاً في العالم العربي. يأتي المسلسل كتجربة خاصة في الكتابة. تجربة باتت تزدهر في مصر بعد تجربة نجاح ورش كتابة المسلسلات خروجاً عن «معتاد» الدراما المصرية/العربية حيث الكاتب هو مستفردٌ متوحد. هنا يجتمع أربعة كتّاب ليقدموا نصاً درامياً متميزاً بهذا الحجم. تدور قصة المسلسل تقريباً حتى الحلقة الخامسة عشرة منه حول ضابط الشرطة طارق كمال الذي يعاني من مشاكل نفسية تجعله يرى مجموعة كبيرة من الأشخاص المتوفين ومن ضمنهم زوجته التي فقدها في حادث «مدبر» تعرّض له. تبدو مهارة المخرج وكتّاب العمل كبيرة في إعطاء المشاهدين هذا الشعور بأن طارق ليس «مجنوناً» بل هو مجرد «متضرر/متأثر» بما حدث مع زوجته التي يحبها بشدة. يُستدعى طارق كمال للتحقيق في قضية قاتل يعرض فيديوهات لضحاياه على الإنترنت. ولأن طارق لا يعرف عن الإنترنت شيئاً، يستعين بضابط شاب (علي الطيب) يدعى عبدالرحمن خبير في الإنترنت ومواقع التواصل. من هنا تبدأ رحلة المسلسل مع القاتل المسمى «قابيل».

وطوال الحلقات الخمس عشرة الأولى، لا نرى من الممثلين إلا محمد ممدوح وعلي الطيب ولا يظهر بطلا المسلسل الآخران أمينة خليل ومحمد فرّاج إلا لماماً، نظراً إلى أنهما كانا أول ضحايا قابيل. تتعقد القصة كثيراً مع تطور أسلوب القاتل، وفوق كل هذا نجد أن الضابط يصبح هو المشتبه به الرئيس والوحيد خلف هذه الجرائم الوحشية.

> يثبت كريم الشناوي أنه من طينة خاصة من المخرجين

أدائياً، يمكن اعتبار محمد ممدوح نجم مصر القادم بقوة، فالممثل المصري المولود في الكويت الذي تربّى في حي الحلمية الشهير، بدأ ظهوره القوي في مسلسل «غراند أوتيل» (2016). أصر على أن يكون أداؤه يليق بمستوى معين، قلما نجد مثله في العالم العربي. عبر تنفسه المتقطع، وقدرته على تجسيد أدق المشاعر عبر ملامح وجهه أو جسده، يستطيع ممدوح أن يعطي المشاهد تجربة فريدة في عالم الدراما لا العربية فحسب، بل العالمية حتى. أمينة خليل تلميذة مدرسة «لي ستراسبورغ» الشهيرة، يمكن اعتبارها أحد ورثة «كلاسيكية» الدراما المصرية، فهي الأقرب إلى أداء نجمات العصور الذهبية للدراما المصرية. خرجت خليل هنا عن الإطار الذي «حشرها» فيه أغلب كتّاب الدراما والمخرجين نظراً لطبيعة شكلها وأدائها. هكذا، قدمت هذه المرة صورة الفتاة «الإيمو» و«مدمنة المخدرات». أما محمد فرّاج الذي عرفناه بدايةً في فيلم «1000 مبروك» (2009)، فقد تطور كثيراً، وبرهن أنه يستطيع أن «يواجه» أعتى الممثلين. من هنا، فإن وقوفه أمام محمد ممدوح وأمينة خليل تجربة ناجحة للغاية. طبعاً يتألق في المسلسل كذلك علي الطيب الذي يحافظ على أداء موزون، وينطبق الأمر على الوجوه الجديدة تقريباً مثل روزالين البيه وحسني شتا اللذين قدما أداء يمكن المراكمة عليه خلال الأعمال المقبلة.

محمد ممدوح في «قابيل»

إخراجياً يثبت المخرج كريم الشناوي أنه من طينة خاصة ضمن «لعبة» الإخراج. الشناوي الذي درس السينما في الجامعات البريطانية، يقدم أفكاراً مختلفة عن معتاد الدراما المصرية. يلعب لعبة «تدرج الألوان» و«استعمال الإضاءة» بشكل مختلف، فنلاحظ لون المشاهد يتغير تماماً في اللحظات التي «يتخيل» فيها البطل شخصياته «الوهمية». كذلك نلاحظ تركيزه على «العتمة» في مشاهده، فضلاً عن اعتماده على مهارات أبطاله الأدائية فيظهر كثيراً ممثلوه كما لو أنهم على خشبة مسرح. وهذا يظهر التأثر الكبير بالدراما/ المسرح البريطاني. كتابياً، يبدو أن فكرة ورشة الكتابة الدرامية ناجحة، فمجرد أن يكون هناك عدّة كتاب يعملون على «نص واحد»، يجعله يمتلك أبعاداً كثيرة. من هنا نلاحظ بأن الشخصية بعيدة كل البعد عن «التسطيح» المعتاد في الدراما اللبنانية والمصرية عادة. بمعنى: الشخص إما يكون «شريراً» أو «طيباً» ونقطة على السطر. هذا الأمر نجح فيه كتاب العمل الأربعة، ويحسب لهم أيضاً تقديم عالم مدمني المخدرات بشكل «واقعي/حقيقي» بعيداً عن الكليشيهات.

باختصار، يمكن اعتبار «قابيل» فاتحة تجارب مهمة للدراما المصرية والعربية، فهو فعلياً يغامر في مكانٍ خاص به وحده: مخرج شاب لديهِ رؤية مختلفة، مجموعة كتاب يبذلون جهداً كبيراً، ممثلون محترفون لديهم مهارت كبيرة. النتيجة: عملٌ يستحق المشاهدة.

عبدالرحمن...

*«قابيل»: 23:00 بتوقيت بيروت على «mbc مصر»

صورة المرأة في أعمال الموسم: خاضعة حيناً... متمرّدة أحياناً!

زينب حاوي

في السباق الرمضاني الحالي، ما زالت صورة المرأة في الدراما تتكرّس سلباً عبر كتابات وسيناريوات تعيد إنتاج الواقع، أو تسطّحه (كتناول قضية العنف الأسري)، من دون أن تضيف عليه، أو حتى تسعى إلى تحسينه. هذا العام الذي حفل بالإنتاجات المحلية، العربية والمشتركة، تطول لائحة النماذج النسائية التي كرّست صورة المرأة بشكل سلبي ونمّطتها في إطار ضيق. لا يختلف الأمر هنا إذا بحثنا في جنس الكاتب، أكان امرأة أو رجلاً. فخلفية المؤلف والسيناريست الثقافية والإبداعية وكيفية إسقاط رؤيته في العمل الدرامي، هي الأهم، من دون أن يكون مرتهناً لشركات الإنتاج والإعلان. من الممكن أن تكون الكاتبة امرأة، وتشجع العنف الذكوري، وتكرّسه في عملها، وفي المقابل يمكن لسيناريست رجل أن ينصف المرأة على أوراقه، حتى على هامش الحدث الأساس لقصته، عبر إضاءات بسيطة تلقي بثقلها على أسماع الجمهور.

«دقيقة صمت» (كتابة سامر رضوان ـ إخراج شوقي الماجري)، العمل اللبناني والسوري المشترك، تدور أحداثه في سوريا. صحيح أنّ حبكته بعيدة جداً عما سنتناوله هنا (قصة الفساد في الهيكل العسكري والسياسي)، لكن يمكن التوقف عند بعض النماذج التي قدمها الكاتب لإبراز واقع المرأة السورية. على سبيل المثال، تجسد رنا شميس (ربى) شقيقة «أمير ناصر» (عابد فهد)، نموذج المرأة القوية والصلبة، التي تتحدى المنظومة، هي التي تعيش في قرية سورية نائية محكومة بالعادات والتقاليد. في منتصف الحلقات تقريباً، تقف «ربى» في مواجهة أهل القرية الذين يرفضون دفن شقيقها في أرضها والصلاة عليه. ويذهب المؤلف في اتجاه لم تعهده الدراما من قبل، إذ تقترح أن تتولى بنفسها الصلاة على جسد أخيها (أعدم شنقاً)، وسط اعتراضات واضحة من أهل قريتها ومن شيخها تحديداً. إلى جانب «ربى»، تطل زوجة (ميريام عطالله) العقيد «عصام» (خالد القيش). علمنا بما حدث معها، على لسان زوجها الذي أسرّ مرة إلى «أبو العزم» (فادي صبيح)، بأنها كانت امرأة طموحة، وفاعلة في مجتمعها، واضطرتها الظروف (أي اقترانها برجل عسكري) لتظل حبيسة المنزل مع أولادها، دافنة تلك الطموحات إلى غير رجعة. لعلّ النقطة الإيجابية هنا، هي الحديث عن هذا النموذج بتحسّر على لسان زوجها، وهذا الأمر يعدّ إيجابياً ولو لم يغير الواقع، بالالتفات إلى الظلم الواضح الذي تعانيه المرأة السورية والعربية كذلك.

دفن الطموح النسائي شاهدناه أيضاً في مسلسل «الكاتب» (كتابة ريم حنا- إخراج رامي حنا) مع الممثلة اللبنانية ندى أبو فرحات التي تلعب دور طليقة «يونس جبران» (باسل خياط). في سياق الحلقات، تكشفت قصتها، فعرفنا أنّها دفنت طموحها كممثلة إرضاءً لزوجها، بعدما خدعها بأنه سيكون داعمها الأول، لتعود في الحلقات الأخيرة وتنتفض على هذا الواقع مهما كلفها، من تضحيات تخص ابنها الصغير، والحالة الاجتماعية التي تحيا فيها. ومن «الكاتب» إلى «إنتي مين؟» (كتابة وسيناريو وحوار كارين رزق الله- إخراج إيلي حبيب)، الذي تندرج تحته نماذج نسائية مختلفة، من المرأة السلبية التي تتسمّر انتظاراً (أكثر من 30 عاماً) علّ حبيبها يرأف ويرتبط بها (شخصية «سامية» جسّدتها الممثلة رفقا الزير)، إلى نموذج امرأة قوية تتخذ قرارات مصيرية في حياتها ولا تعبأ بالقيود الاجتماعية والزوجية. نتحدث هنا عن «عايدة» (جوليا قصار) المقاتلة السابقة في الحرب الأهلية، التي تشكل نموذج المرأة «المتحررة»، بمعناه العميق بمعنى غياب امتثالها لأي قيد حتى لو كان زوجها. أخيراً، علمنا أنها قررت مغادرة بيتها الزوجي بسبب عقلية زوجها (أسعد رشدان) الرجعية، التي لم يتقبلها كامرأة عاشرت غيره جنسياً (من دون زواج) وأنجبت منه ولداً. في المواجهة بين الثنائي، تتضح غلبة المرأة وما تريده لحياتها، وضربها عرض الحائط المغريات المادية والاجتماعية التي كان يمكن أن تستحصل عليها في حال إذعانها للصورة الاجتماعية التي يراد وضعها فيها.

ندى أبو فرحات في «الكاتب»

* «انتي مين»: 21:30 على mtv
* «الكاتب»: 22:30 على lbci، و«نتفليكس» (19:00)، و«أبو ظبي» (23:00)، و«art حكايات 2» (21:00)
*«دقيقة صمت»: 22:30 بتوقيت بيروت على «الجديد»، و21:00 على «art حكايات»، و1:00 على «أبو ظبي»، و21:00 على «أبو ظبي دراما»

من خلدون قتلان إلى كمال الرياحي

السرقة الأدبيّة... رسالة «الكاتب» وتهمته

مهدي زلزلي

في الحلقات الأخيرة من مسلسل «الكاتب» (كتابة ريم حنا . إخراج رامي حنا)، يكتشف المشاهد السبب الذي يدفع كلّ من يلتقي كاتبَ الروايات البوليسيَّة الشهير «يونس جبران» (باسل خيّاط، الصورة) إلى إبداء إعجابه بروايته «حارس القمر» دون غيرها، فضلاً عن رغبة بعضهم بتحويلها إلى فيلم سينمائي. الرواية التي أطلقت نجوميَّة الكاتب بعد سلسلة أعمال غير موفقة، كتبها في الحقيقة «سيّد حلمي» (مجدي مشموشي) متكلاً على صديقه المقرَّب «يونس» في إيصالها إلى دار النشر والاتفاق معها بشأنها، لاضطراره إلى السَّفر إلى العراق عام 2003، حيث اختفى أثره وشاع خبر مقتله هناك أثناء الغزو الأميركيّ للبلاد، فلم يفوّت يونس فرصة وضع اسمه على الرواية التي كانت الخطوة الأولى في طريقه إلى المجد والشهرة.

الدخول من هذه الجزئيَّة تحديداً للحديث عن المسلسل، رغم اتكاء الحكاية في الأصل على مجموعة من الجرائم المتسلسلة التي تبدأ بقتل عشيقة يونس المراهقة «تمارا» (ريم خوري) قريباً من منزله الجبلي السريّ واتهامه بقتلها، قبل ظهور براءته على يد المحامية «مجدولين» (دانييلا رحمة)، عائدٌ إلى كون هذه الجزئيَّة تنطوي على مفارقة مهمّة!

الاتهامات بالسرقة الأدبيَّة للمسلسل الذي يعالج هذه القضيَّة بالذات لم تتوقف. بدأت مع السيناريست السوري خلدون قتلان الذي أكَّد وجود حالة سرقة دراميَّة غير مسبوقة عبر السطو على نصّه «الخونة» الذي قدّمه إلى شركة «كلاكيت»، ولم يُنجَز لأسباب إنتاجيَّة ووصل بطريقةٍ ما إلى صناع «الكاتب»، مشيراً إلى كون الشخصيَّة الرئيسيَّة في العملين «كاتباً»، وافتتاحهما بجريمة قتل، واعتمادهما التكنيك الكتابيّ نفسه من حيث النقل بين المشاهد المتخيَّلة والعودة إلى الكاتب، وكون عائلة الكاتب مؤلفة من زوجة مطلقة وابن في العاشرة، فضلاً عن وجود شخصيَّة رئيسة تعمل في المحاماة. وقد أكد قتلان لجوء صنَّاع «الكاتب» إلى إعادة تصوير الحلقة الأخيرة بعد إدخال تعديلات على أحداثها في محاولة متأخرة للتملص من هذا الاتهام.

وقبل أن يعلن قتلان توقفه عن نشر أيّ شيء يتعلق بالموضوع، ونقله التخاصم إلى أروقة القصر العدلي للوصول إلى حقه بعيداً عن التشهير، كان الروائيّ التونسيّ كمال الرياحي يعلن تلقيه مئات الرسائل التي تدعوه إلى مشاهدة روايته «عشيقات النذل» (دار الساقي / 2015) وقد تحوَّلت من دون علمه إلى مسلسل تلفزيوني لا يحمل اسمه!

ويلخّص الرياحي نقاط التشابه بين العملين في افتتاحهما بمقتل مراهقة في ظروفٍ غامضة واتهام الكاتب بقتلها، وفي تملك الكاتب بيتاً سريَّاً يكتب له فيه طلبة روايات وسيناريوهات جعلت منه نجماً معروفاً، وفي حديث الكاتب «فوق الواقعي» مع صورة غابرييل غارسيا ماركيز الذي تحوَّل إلى حوار مع شخصيَّاته داخل قطار، وتحويل المحامي اليهودي صديق الكاتب إلى محامية تقع في غرامه لاستحالة عرض شخصيَّة يهوديّ معاصر في مسلسل سوريّ لبنانيّ لأنَّ الحالة تونسيَّة.

مع كتابة هذه الكلمات، برز اتهام صرَّح به لنا الكاتب والسيناريست السوري فتح الله عمر، الذي أكَّدَ سرقة الخط المتعلق بالصحافي الانتهازيّ وثقيل الظلّ «رائد» (إيلي نجيم) حرفيَّاً من شخصيَّة «رأفت» التي أدَّاها الفنان قصي خولي في مسلسل «وصمة عار» (كتابة فتح الله عمر وإخراج ناجي طعمي/ 2008) الذي حظي بمتابعة واسعة، وكان أبرز أعمال الموسم في حينه، حيث يتشارك كلّ من رأفت ورائد في متابعة القضايا الإشكاليَّة حصراً، وفي تحوير التصريحات التي يحصلان عليها ابتغاءً للسبق الصحافي، وفي وضع نفسيهما بتصرّف من يدفع أكثر والقفز في التبعية من طرفٍ ما إلى خصمه بحسب المصلحة على مدار حلقات المسلسل، فضلاً عن تشابه اللغة والأسلوب والحوارات.

وفي انتظار صدور موقف من كاتبة العمل ومخرجه والجهة المنتجة بشأن اتهامات قتلان والرياحي وعمر، يؤكد متابعون أنَّه يتكئ أيضاً على قصص أجنبيَّة، وهو ما لم ينفه أحد، كون الأمر صار في السنوات الأخيرة شائعاً ولم يعد يشكّل تهمةً. هل يمكن أن تصل الهوَّة بين النظريَّة والتطبيق، وبين الشعارات والسلوك اليوميّ، إلى حدّ تضمين مسلسل قائم على سرقة أدبيَّة موصوفة، نقداً للسرقة الأدبيَّة؟ وهل تعفي عبارة «رؤية: ريم حنا» في شارة العمل، الكاتبةَ من مسؤوليَّاتها تجاه الأعمال التي استندت إليها هذه «الرؤية»؟

> الاكتفاء بعبارة «رؤية: ريم حنا» في شارة العمل

* «الكاتب»: يومياً على lbci وldc (س: 22:30)، و«نتفليكس» (19:00)، و«أبو ظبي» (23:00)، و«art حكايات 2» (21:00)